بعد أن أنهوا الصلاة وقف أمامهم شاب في مقتبل العشرين من عمره واثقاً مما يريد حمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ﷺ ثم بدأ يخاطب القوم ويستثير فيهم القوة والشهامة نحو إخوانهم في مخيم الشاطئ الذي يُفرض عليه منع التجول منذ شهر، فيتساءل الشيخ وماذا بإمكاننا أن نفعل يا ابني؟ فيجيب الشاب ليس أقل من أن نخرج في مظاهرة تضامن، تدافع المتواجدون في المسجد خارجاً يهللون ويكبرون وقد حمل بعضهم ذلك الشاب على أكتافهم، وهو يهتف بالروح بالدم نفديك يا فلسطين..كلنا فلسطين مهاجرين ومواطنين.

وبدأ الناس ينضمون للمظاهرة الحاشدة وكانت شوارع المدينة قريبة من المخيم وسيارات جنود الاحتلال تراقب الوضع من بعيد تحسباً للطوارئ دون التدخل، انفضت المظاهرة وقد شعر الجميع أنهم أدوا شيئاً مما تمليه عليه ضمائرهم، ومع صباح اليوم التالي ارتفع صوت مكبرات الصوت يعلن انتهاء نظام منع التجول عن المخيم لتعود الحياة فيه إلى طبيعتها.

في الصباح كنا نصطف في الطابور المدرسي، وبعد بعض التمرينات الرياضية المحدودة وكلمة الصباح التي يلقيها أحد التلاميذ من فوق ذلك الدرج الحجري أمام الطابور، يبدأ بالتوجه صفاً تلو الآخر إلى كشك الحليب وهو عبارة عن ساحة مغلقة من ثلاث جهات بالحجارة المبنية مسقوفة بألواح (الزينكو) وفي سطحها مصطبة من الإسمنت يكون عليها عدد من المناضد الكبيرة خلفها يقف أربعة رجال يلبسون (الابرهولات) الزرقاء ويضعون على رؤوسهم الطاقيات البيضاء، ندخل الكشك على شكل طابور، ومدرسونا يشرفون على ذلك، فيبدأ أولئك الرجال بمناولتنا واحداً تلو الآخر أكواباً حديدية يملؤونها بالحليب بعد أن يعطوا كل واحد منا حبة زيت السمك، ويطلبون منا ابتلاعها ثم شرب الحليب الساخن عليها.

نشرب الحليب، ونلقي الكؤوس في قِدر كبير فيه ماء مغلي، ونخرج من طابورنا إلى صفوفنا (غرف دراستنا) كل المدرسة أي كل الطلاب في كل مدارس الوكالة على مدار أيام يشربون الحليب و زيت السمك، كنا نكره زيت السمك كراهة عمياء، المدرسون كانوا يراقبوننا كي لا نلقي تلك الحبات الصغيرة، ويجبروننا على تناولها وهم يستعجلوننا لشرب الحليب والذهاب إلى الصفوف.